

قضايا بحثية ٣

الباحث/ طه احمد حسين



Task No: 7

عرض ومناقشة أحد المداخل النظرية
المرتبطة بموضوع البحث وتحليل
مدى ملائمتها للدراسة

المقدمة

Chapter

يعد الإطار النظري الركيزة الأساسية لأي دراسة علمية، لأنه يفسر الظاهرة محل الدراسة ويوجه الباحث في تحديد العلاقات بين المتغيرات وصياغة الفرضيات واختيار أدوات جمع البيانات. ويؤدي اختيار النظرية المناسبة إلى تعزيز قوة الدراسة العلمية وربطها بالأدبيات السابقة، بما يسهم في تفسير النتائج بصورة منطقية.

وتتناول الدراسة الحالية أثر تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير نظم المحاسبة الإدارية وانعكاس ذلك على جودة القرارات المالية من خلال جودة المعلومات المحاسبية. ونظرًا لأن نجاح تطبيق هذه التقنيات يعتمد على مدى تقبل العاملين لاستخدامها، فقد تم اختيار نظرية قبول التكنولوجيا باعتبارها من أكثر النظريات استخدامًا في تفسير تبني التقنيات الحديثة داخل المؤسسات. وتهدف هذه المهمة إلى عرض نظرية وهي (نظرية قبول التكنولوجيا)، وتحليل مدى ملاءمتها للدراسة، وبيان كيفية توظيفها في بناء الإطار النظري وتوجيه البحث.

أولاً: مرحلة الاستكشاف والمراجعة الأدبية

مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث

تعد مراجعة الأدبيات خطوة أساسية في إعداد البحث العلمي، لأنها تمكن الباحث من التعرف على الجهود العلمية السابقة، وتحديد النظريات المستخدمة في تفسير الظاهرة محل الدراسة، والكشف عن الفجوات البحثية التي يمكن أن تسهم الدراسة الحالية في معالجتها. وبمراجعة الدراسات المتعلقة بالتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في المجال المحاسبي، يتضح أن الباحثين اعتمدوا على عدد من المداخل النظرية لتفسير تبني التقنيات الحديثة داخل المؤسسات، ومن أبرزها نظرية قبول التكنولوجيا، والنظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا، ونظرية انتشار الابتكار.

وقد تبين من مراجعة الأدبيات أن نظرية قبول التكنولوجيا هي الأكثر استخدامًا في الدراسات التي تناولت استخدام الأنظمة الرقمية والذكاء الاصطناعي، نظرًا لقدرتها على تفسير العوامل التي تدفع الأفراد إلى استخدام التقنيات الحديثة داخل بيئة العمل.

مبررات اختيار نظرية قبول التكنولوجيا

تم اختيار نظرية قبول التكنولوجيا كأساس نظري للدراسة الحالية لعدة أسباب علمية، أهمها أنها تفسر العوامل المؤثرة في قرار استخدام التقنيات الحديثة داخل المؤسسات، وهو ما يتوافق مع موضوع الدراسة الذي يركز على تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البنوك التجارية المصرية.

كما تمتاز النظرية بقدرتها على تفسير العلاقة بين إدراك العاملين لفوائد التقنية، وسهولة استخدامها، وبين رغبتهم في استخدامها بصورة فعلية. وهذا يتفق مع طبيعة الدراسة، حيث يعتمد نجاح تطبيق الذكاء الاصطناعي التوليدي على اقتناع العاملين بأهميته في تطوير نظم المحاسبة الإدارية وتحسين جودة المعلومات المحاسبية، بما ينعكس على جودة القرارات المالية.

إضافة إلى ذلك، أثبتت العديد من الدراسات التطبيقية نجاح هذه النظرية في تفسير تبني التقنيات الحديثة في القطاعات المالية والمصرفية، مما يجعلها أكثر ملاءمة من غيرها لتفسير موضوع الدراسة الحالية.

ثانياً: الجانب الوصفي

التعريف بنظرية قبول التكنولوجيا
ظهرت نظرية قبول التكنولوجيا بهدف تفسير الأسباب التي تدفع الأفراد إلى قبول أو رفض استخدام التقنيات الحديثة داخل المؤسسات. وترى النظرية أن قرار استخدام أي تقنية لا يعتمد فقط على توافرها، وإنما يتأثر بدرجة اقتناع المستخدم بأنها ستساعده في تحسين أدائه، إضافة إلى مدى سهولة استخدامها وعدم تعقيدها.
وتفترض النظرية أن الفرد عندما يدرك أن التقنية ستسهم في إنجاز أعماله بصورة أفضل، وأن استخدامها لا يتطلب جهداً كبيراً، فإنه يكون أكثر استعداداً لاستخدامها بصورة مستمرة، مما يؤدي إلى نجاح تطبيقها داخل المؤسسة.
وفي الدراسة الحالية، تساعد هذه النظرية في تفسير الأسباب التي تدفع العاملين في البنوك التجارية المصرية إلى تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومدى إسهام ذلك في تطوير نظم المحاسبة الإدارية، وتحسين جودة المعلومات المحاسبية، وصولاً إلى دعم جودة القرارات المالية.

المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها نظرية قبول التكنولوجيا

ترتكز نظرية قبول التكنولوجيا على مجموعة من المفاهيم التي تفسر أسباب قبول الأفراد للتقنيات الحديثة واستخدامها داخل المؤسسات. ويتمثل المفهوم الأول في إدراك المنفعة، ويقصد به اقتناع المستخدم بأن التقنية ستساعده على تحسين جودة أدائه وإنجاز أعماله بكفاءة أعلى. أما المفهوم الثاني فهو إدراك سهولة الاستخدام، ويعني اعتقاد المستخدم بأن التعامل مع التقنية لن يكون معقدًا أو يحتاج إلى جهد كبير.

وترى النظرية أن هذين المفهومين يؤثران في تكوين اتجاه إيجابي نحو استخدام التقنية، وهو ما يؤدي إلى تكوين رغبة حقيقية في استخدامها بصورة مستمرة، ثم يتحول ذلك إلى استخدام فعلي داخل بيئة العمل.

وفي الدراسة الحالية، يرتبط إدراك المنفعة بقناعة العاملين في البنوك بأن الذكاء الاصطناعي التوليدي يساهم في تحسين نظم المحاسبة الإدارية، بينما يرتبط إدراك سهولة الاستخدام بقدرتهم على التعامل مع هذه التقنيات دون تعقيد، وهو ما يدعم جودة المعلومات المحاسبية ويحسن القرارات المالية.

الفرضيات التي تقوم عليها النظرية

تفترض نظرية قبول التكنولوجيا أن قرار استخدام أي تقنية لا يحدث بصورة عشوائية، بل ينتج عن سلسلة من العلاقات المنطقية بين مجموعة من العوامل.

فكلما زادت قناعة المستخدم بأن التقنية تحقق له فوائد عملية في أداء عمله، ازدادت رغبته في استخدامها. كما أن شعوره بسهولة التعامل مع التقنية يعزز اقتناعه بفائدتها، ويزيد من اتجاهه الإيجابي نحو استخدامها.

وتؤدي هذه القناعة في النهاية إلى الاستخدام الفعلي للتقنية داخل المؤسسة، وهو ما ينعكس على تحسين الأداء ورفع كفاءة العمل.

وتتوافق هذه الفرضيات مع الدراسة الحالية، حيث يفترض أن اقتناع العاملين بفوائد تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وسهولة استخدامها سيزيد من مستوى تبنيها داخل البنوك التجارية المصرية، مما يسهم في تطوير نظم المحاسبة الإدارية وتحسين جودة القرارات المالية.

ثالثاً: الجانب التحليلي

مدى ملائمة نظرية قبول التكنولوجيا للدراسة:

تعد نظرية قبول التكنولوجيا من أكثر النظريات ملائمة للدراسة الحالية، لأنها تفسر العوامل المؤثرة في تبني العاملين للتقنيات الحديثة داخل المؤسسات المالية. فالذكاء الاصطناعي التوليدي يمثل تقنية حديثة، ويعتمد نجاح تطبيقه على مدى اقتناع العاملين بفوائده، وثقتهم في سهولة استخدامه، واستعدادهم لتوظيفه في أداء مهامهم اليومية. كما أن الدراسة لا تقتصر على قياس وجود التقنية داخل البنك، وإنما تهتم بقياس مدى قبول العاملين لها، ومدى انعكاس هذا القبول على تطوير نظم المحاسبة الإدارية، وتحسين جودة المعلومات المحاسبية، ومن ثم رفع جودة القرارات المالية. ومن ثم فإن اختيار هذه النظرية يوفر أساساً علمياً قوياً يساعد على تفسير العلاقات بين متغيرات الدراسة بصورة منطقية.

قدرة النظرية على تفسير ظاهرة البحث

تتمثل ظاهرة البحث في معرفة الكيفية التي يؤثر بها استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير نظم المحاسبة الإدارية، وانعكاس ذلك على جودة القرارات المالية.

وتساعد نظرية قبول التكنولوجيا في تفسير هذه الظاهرة من خلال توضيح أن العاملين لن يعتمدوا على هذه التقنيات إلا إذا أدركوا أنها تحقق قيمة حقيقية في أداء أعمالهم، وأن استخدامها يتميز بالسهولة والوضوح.

وعندما يتحقق هذا القبول، تصبح التقنيات جزءًا من العمليات المحاسبية اليومية، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين جودة المعلومات المحاسبية من خلال زيادة الدقة، وسرعة معالجة البيانات، وتقليل الأخطاء، وهو ما ينعكس في النهاية على اتخاذ قرارات مالية أكثر جودة وموضوعية.

وبذلك تقدم النظرية تفسيرًا منطقيًا ومتكاملًا للعلاقات التي تسعى الدراسة إلى اختبارها.

التحليل النقدي لنظرية قبول التكنولوجيا

على الرغم من أن نظرية قبول التكنولوجيا تعد من أكثر النظريات استخدامًا في تفسير تبني التقنيات الحديثة، فإنها ليست خالية من بعض أوجه القصور.

فمن أبرز نقاط قوتها أنها تقدم إطارًا علميًا واضحًا وبسيطًا، ويمكن تطبيقها في مختلف البيئات، كما أثبتت العديد من الدراسات نجاحها في تفسير استخدام الأنظمة الرقمية والذكاء الاصطناعي في المؤسسات.

إلا أن النظرية تركز بصورة رئيسية على العوامل المتعلقة بالمستخدم، ولا تمنح الاهتمام الكافي للعوامل التنظيمية مثل ثقافة المؤسسة، ودعم الإدارة العليا، والتدريب، والبنية التحتية التقنية، وهي عوامل قد يكون لها تأثير كبير في نجاح تطبيق الذكاء الاصطناعي داخل البنوك.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه المحدودية لا تقلل من أهمية النظرية، بل تشير إلى إمكانية الاستفادة منها كأساس نظري رئيس للدراسة، مع مراعاة المتغيرات التنظيمية عند تفسير النتائج ومناقشتها.

رابعاً: الجانب التطبيقي

كيف ستوجه النظرية مسار البحث؟

لا يقتصر دور نظرية قبول التكنولوجيا على تفسير سلوك الأفراد تجاه التقنيات الحديثة، بل تمتد أهميتها إلى توجيه جميع مراحل البحث العلمي. ففي الدراسة الحالية تساعد النظرية في تحديد المشكلة البحثية، والتي تتمثل في التعرف على مدى تأثير تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير نظم المحاسبة الإدارية، وانعكاس ذلك على جودة القرارات المالية من خلال جودة المعلومات المحاسبية.

كما تساعد النظرية في تحديد المتغيرات الرئيسية للدراسة، حيث يمثل تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي المتغير المستقل، وتمثل جودة المعلومات المحاسبية المتغير الوسيط، بينما تمثل جودة القرارات المالية المتغير التابع. ويساعد هذا التحديد في بناء نموذج بحثي واضح يفسر العلاقات بين المتغيرات بصورة منطقية ومتسقة مع أهداف الدراسة.

استنتاج: وفرت النظرية إطاراً علمياً يساعد الباحث على بناء مشكلة الدراسة وتحديد متغيراتها بصورة مترابطة، مما يعزز من قوة التصميم البحثي.

دور النظرية في صياغة الفرضيات وتصميم أداة الدراسة

تساعد نظرية قبول التكنولوجيا في بناء الفرضيات البحثية من خلال تفسير العلاقة بين تقبل العاملين للتقنيات الحديثة والنتائج المتوقعة من استخدامها. وبناءً على ذلك يمكن صياغة الفرضيات الصفرية للدراسة بصورة قابلة للاختبار الإحصائي، وهو ما يتوافق مع متطلبات البحث العلمي.

كما توجه النظرية تصميم أداة الدراسة، إذ يتم إعداد محاور الاستبانة لقياس درجة اقتناع العاملين بفوائد تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومدى سهولة استخدامها، وتأثيرها في تطوير نظم المحاسبة الإدارية، وجودة المعلومات المحاسبية، وجودة القرارات المالية. ويساعد ذلك في جمع بيانات دقيقة تعكس واقع التطبيق داخل البنوك التجارية المصرية.

استنتاج: لا تقتصر أهمية النظرية على تفسير الظاهرة، بل تسهم أيضاً في بناء الفرضيات وإعداد أداة قياس تتوافق مع أهداف الدراسة.

الربط بين النظرية والدراسة المقترحة

تتوافق نظرية قبول التكنولوجيا بصورة مباشرة مع موضوع الدراسة، لأنها تفسر كيفية انتقال أثر تقبل العاملين لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى نتائج عملية داخل المؤسسة.

فكلما زاد اقتناع العاملين بفوائد هذه التقنيات وسهولة استخدامها، ارتفع مستوى الاعتماد عليها في تنفيذ العمليات المحاسبية. ويؤدي ذلك إلى تطوير نظم المحاسبة الإدارية من خلال تحسين سرعة معالجة البيانات، وزيادة دقة التقارير، وتقليل الأخطاء البشرية.

كما يسهم هذا التطور في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، مما يوفر معلومات أكثر دقة وموثوقية للإدارة، وينعكس في النهاية على اتخاذ قرارات مالية أكثر كفاءة وفاعلية.

وبذلك تمثل النظرية حلقة الوصل التي تفسر العلاقات بين جميع متغيرات الدراسة، وهو ما يجعلها الإطار النظري الأكثر ملاءمة للبحث.

الخاتمة

أوضح تحليل نظرية قبول التكنولوجيا أنها تمثل إطارًا نظريًا مناسبًا لتفسير تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البنوك التجارية المصرية، حيث تفسر العوامل التي تؤثر في قبول العاملين لهذه التقنيات واستخدامها في تطوير نظم المحاسبة الإدارية.

كما تبين أن النظرية تساعد في تفسير العلاقة بين استخدام التقنيات الحديثة وتحسين جودة المعلومات المحاسبية، وانعكاس ذلك على جودة القرارات المالية. وعلى الرغم من وجود بعض الجوانب التي لا تغطيها النظرية بصورة كاملة، مثل تأثير الثقافة التنظيمية والدعم الإداري، فإنها تظل من أكثر المداخل النظرية ملاءمة للدراسة الحالية، نظرًا لقدرتها على تفسير السلوك المرتبط باستخدام التكنولوجيا داخل المؤسسات.

وبناءً على ذلك، فإن اعتماد نظرية قبول التكنولوجيا كأساس نظري للدراسة يمثل اختيارًا علميًا مبررًا، ويسهم في بناء فرضيات الدراسة، وتصميم أداة جمع البيانات، وتفسير النتائج بصورة علمية ومنهجية.



Thank You